شخصيات الندوة السنوية

للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله

فيما يلي ترجمة وجيزة للشخصيات المكرمة في ندوات الشيخ حتى الندوة الثامنة عشرة عام 1441هـ/2020م

تأسست الجائزة السنوية لشخصية الندوة مع فعاليات الندوة السنوية التاسعة عام 2011م حيث وقع الاختيار على الفاضل الحاج عبد الرحمن كابويا أول شخصية للتكريم، وقبلها وفي الندوة السنوية السادسة عام 2008 تم تكريم ثلاثة ممن كان لهم السبق في تحفيظ القرآن الكريم من طلبة الشيخ رحمه الله.

اعتمدت في ترجمتهم تقارير أعدتها اللجنة العلمية لتكون مادة للفيديو المصور الذي يبث في ختام فعاليات الجلسة الافتتاحية تعريفا بالشخصية لتستلم على إثر ذلك تكريمها.

تختتم الترجمات بجدول يتضمن قائمة المكرمين وسنوات التكريم.

الشخصية المكرمة في الندوة السنوية السادسة 2008

كان هذا التكريم قبل التأسيس لشخصية الندوة السنوية، واعتمد فيه انتقاء ثلاثة من طلبة الشيخ الأوائل الذين كرسوا حياتهم في التعليم القرآني، وهم:

1 ـ العلاّمة الشيخ سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمن الدباغي

شيخ المدرسة القرآنية الداخلية بزاوية الدباغ تينركوك، من مواليد 1934م بزاوية الدباغ بولاية أدرار. توفي والده وعمره عامان، وكفله شقيق والده المدعو الدباغي الشيخ. التحق بمدرسة الشيخ سيدي محمد بلكبير رحمه الله سنة 1951م، رفقة ابن عمه المدعو الدباغي عبد العزيز بن الشيخ، وابن عمته المدعو الدباغي علال، وهو من أوائل الطلبة الذين عمرت بهم المدرسة، وممن ارتكز عليهم

الشيخ في تسيير شؤون الطلبة وتأمين احتياجاتهم، كان من الطلبة المقربين من الشيخ، ومن الخاصة الذين يكلفهم بمهام تعليم التلاميذ والإشراف عليهم، وحين فتح باب التوظيف بقطاع الشؤون الدينية نهاية 1962م وأوكلت للشيخ مهمة اختيار اثنين معه للاستفادة من المناصب المخصصة اختاره ليشغل منصب مؤذن بمسجده، أسس أسرته الصغيرة في كنف شيخه، ورزق بولده البكر سيدي الحاج عبد الرحمن في أحضان شيخه وفي بيته العامر، والذي ارتضاه الشيخ بلكبير رحمه الله أحد المشرفين على التعليم القرآني حتى انتقل الشيخ إلى جوار ربه.

وفي سنة 1964 قدم وفد من أعيان زاوية الدباغ إلى الشيخ سيدي محمد بلكبير طالبين منه الموافقة على عودة الشيخ إلى بلدهم إماما ومعلما ومربيا، فاستجاب لطلبهم، وبانتقاله إليها تولى شؤون المسجد والمدرسة القرآنية، حتى توجت جهوده بفتح مدرسته الداخلية سنة 1987، وهي تعمل إلى الآن، تخرج على يده الكبار من الأئمة والفقهاء في المنطقة المذكورة، وعلى رأسهم أبناؤه الأفاضل: الشيخ الحاج عبد الكريم، والسي عبد العزيز ومحمد عبد الله وعلي، وأحفاده، الذين ما زالوا مرابطين على المسجد والمدرسة بعد انتقاله رحمه الله إلى جوار ربه، بإشراف ومتابعة من ابنه البار الشيخ سيدي الحاج عبد الكريم الدباغي عضو المجلس الإسلامي الأعلى وشيخ مدرسة علي بن أبي طالب برقان.

كان رحمه الله قدوة في الأخلاق الفاضلة، والجد والمثابرة، والحرص على عمارة المسجد والوفاء برسالة التعليم القرآني، والتعظيم لمجالس العلم، والصبر في حلقاتها مهما امتدت، والاستماع لكل واعظ أو ناصح مهما كان سنه أو مستواه، في تواضع جم وأدب رفيع.

يعرفه أهل المنطقة بأَبِ المساكين، فقد تكفل بجمع ما ينتجونه في بساتينهم المتواضعة من محاصيل يستعينون بها على تأمين قوتهم، ليكفيهم مؤنة بيعه، وتوفير ما يحتاجونه، وربما صرح ـ إذا اعترض عليه أحد ـ أنه لن يترك هؤلاء الفقراء عرضة لابتزاز أرباب الأموال والسماسرة.

أكرمه الله بحج بيت الله الحرام مرات عديدة، يعرفه من رافقه فيه بالتزامه بأحكام المذهب، والأخذ بالعزائم حتى مع تقدم سنه، والمرابطة بالمسجد الحرام، واغتنام اللقاءات مع الحجاج لتعليمهم وتوجيههم.

عرف بيته قبلة لكل زائر وقاصد، ومأوى لكل فقير وعابر سبيل، يسخر لخدمة الوافدين عليه نفسه وماله وأولاده. وقد كرس حياته لخدمة المجتمع إصلاحا وتربية، وتعليما وتوجيها.

انتقل رحمه الله إلى جوار ربه صباح يوم السبت 24 جمادي الأولى 1439 للهجرة الموافق لـ: 10 فيفري 2018 م عن عمر يناهز 84سنة، بعد وعكة صحية نقل إثرها إلى مستشفى تيميمون ثم الجزائر العاصمة. تغمده الله بواسع رحماته وأسكنه فسيح جناته، وجعل سره وبركته في أولاده وأحفاده، وجزاه عما قدم للأمة أفضل الجزاء.

2 ـ الشيخ سيدي الحاج عبد الكريم مخلوفي

العالم الفقيه، والزاهد المتواضع، والرجل القرآني، والضابط المتقن، أحد تلامذة الشيخ سيدي محمد بلكبير رحمه الله، بدأ حياته معلم قرآن، وختمها معلم قرآن، عاش ثمانية وسبعين عامًا قضى منها أزيد من ستين عامًا بين يدي كتاب الله حافظاً ومحفظاً، فتخرج على يديه آلاف الحفاظ والقراء من شتى ربوع الوطن ومن خارجه، صار جلهم أئمة وخطباء، وباحثين أكاديميين في مؤسسات التعليم العالي داخل الوطن وخارجه.

هو من أبرز الفقهاء الذين اعتمدهم العامة والخاصة مرجعاً في الفتوى، فكان يُفتيهم في كل مسألة تُعرض عليه فتوى الخبير المتضلع، كان رمز الوسطية والاعتدال، ومثال العالم الواسع الاطلاع، المتبحر في مختلف الفنون، الحاضر بعلمه في أي مجلس حل، ولأي موضوع طرح للنقاش، وأسوة الطلبة والمحبين في رفيع الأدب مع الشيخ، والعكوف على خدمة الأجيال وربطها بكتاب الله ﷻ.

كان ﷺ ميالا لمجالسة العامة، مبتعدا ما أمكنه عن مجالس أصحاب السلطة والمال، ولم يُرَ واقفا بباب مسؤول يطلب مقابلته أو رفع حاجة إليه، كما كان ﷺ لا يحبذ الدروس المهرجانية والمناسباتية ويرفض المساهمة فيها، وكان سندا للشيخ في المدرسة دون أن يتطلع إلى وجاهة أو تقرب مسؤول، طلب منه نجل الشيخ محمد عبد الله حفظه الله بعد وفاة الشيخ ﷺ أن يتصدر مجلس التدريس بالمسجد ويترك التعليم القرآني لغيره، فامتنع ﷺ بحجة أن الشيخ تركه معلما ويبقى معلما إلى أن يلقى الله ﷻ.

ولد الشيخ عبد الكريم مخلوفي سنة 1939، التحق بمدرسة الشيخ بلكبير ﷺ بعد أن حفظ القرآن بمسقط رأسه قصر برشيد على يد الشيخ: السي حمو باحميد، وكان ذلك في أواخر عام 1954م، كلفه الشيخ بلكبير ﷺ بالتعليم القرآني سنة 1957 في أحد أقسام مدرسته، فلازم التحفيظ والتعليم وتعهد الطلبة في مختلف شؤونهم.

دخل في سلك الموظفين بقطاع الشؤون الدينية معلما للقرآن في طليعة عام 1973، ليترقى في عام 1981 إماما ممتازاً، ورغم ما ألزم به نفسه من الابتعاد عن الأضواء كان يعقد حلقات علمية في شهر رمضان، ويوم الاثنين والأربعاء من كل أسبوع بين صلاتي المغرب والعشاء بتكليف من الشيخ ﷺ بمسجد علي بن أبي طالب حي عيسات ايدير ـ القرية ـ وسط المدينة من نهاية الثمانينات، واستمر عليها ﷺ حتى غلبه المرض، كما كانت له حلقة أمسية الأحد بمسجد السلام مطلع الألفين، فكانت نافذة مفتوحة على العامة، عرفوا من خلالها تدفق معارفه، وقوة فصاحته وبلاغته، ودقة تقريره للمسائل، وسعة اطلاعه، كما كان له مجلس ببيته العامر صبيحة يوم الخميس، يقصده فيه طلبته ومحبوه لطرح أسئلتهم، والأنس بماتع حديثه، والنهل من درره التي كانت عطر المجلس وفاكهته.

ولم يثنه عن مداعبة القلم مصححاً للألواح سوى ضعف بصره في آخر عمره، ثم اعتلال جسمه الذي عجل برحيله إلى جوار ربه، توفى صباح اليوم

الاثنين10 جويلية 2017 بالجزائر العاصمة. وشيعت جنازته في موكب مهيب، أم المصلين فيها رفيق دربه فضيلة الشيخ الحاج محمد الدباغي، في مسجد الشيخ أمسية الثلاثاء على الساعة السادسة والنصف مساء بمسجد الشيخ سيدي محمد بلكبير، ليواري جثمانه الثرى بمقبرة سيدي أمحمد العالم الونقالي. تغمده الله بواسع رحماته وأسكنه فسيح جناته. وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

3 ـ الفاضل الكريم، والمعلم المربي، الحاج محمد بن عبدالرحمان بن حسي

ولد بتاريخ 1935 بمنطقة قصر بودة اغرمعلي حيث ترعرع وحفظ القرءان فيها وهو ابن 8 سنين في ظل الاستعمار؛ حيث كان تحت كفالة أمه المطلقة لنصاري زهرة، وجدته عائشة مباركة الحافظة لكتاب الله، فكانت تملي عليه القرءان بنفسها قبل طلوع الفجر، وترسله إلى شيخ سيد الحسين بشيري بالمنصور بودة، حتى حفظ القرءان على يديه، وبعد أن جاء الشيخ لمدينة أدرار أرسلته إلى عمه الحاج الحبيب ليصحبه إلى الشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير ليتتلمذ على يديه سنة 1950م قائلاً له آنذاك «إني جئتك لأتعلم الفقه والتبرك منك».

ليضحك عليه الشيخ وطلب منه إعادة السلكة لضبط الأحكام وتصحيح الأداء، فكان يكتب حزبا في لوحته بين الصباح والمساء، وحفظ مجموعة من المتون، من بينها الرسالة، ومختصر خليل، وكان من زملائه في تلك الفترة الشيخ الطالب سالم، والشيخ الحاج محمد الدباغي، والشيخ الحاج عبد القادر بكراوي نومناس، والشيخ الحاج عبد الله عزيزي، أسند إليه الشيخ مفاتيح إيواء التلاميذ والتكفل بإحضار الغذاء والعشاء من دار كابويا، ثم أسند إليه تدريس التلاميذ، وفيهم: بنتا الشيخ رحمة الله عليه، والحاج محمد الضب وأخيه الشيخ، ومجموعة من التلاميذ لا يتسع المقام لذكرهم، وكان الشيخ يصطحبه في خرجاته داخل الولاية، وآخر خرجة له معه عندما رافقه في رحلة الحج الأخيرة له عام 1974م.

رافق الشيخ رحمه الله مرة مع الحاج أحمد كابويا وابنه الحاج عبد الرحمان متوجهين لزيارة الشيخ سيدي أحمد ديدي في تمنطيط، وإيصال إعانات مادية للمدرسة، وبعدما

دخلوا على الشيخ، خرج هو وعبد الرحمن كابويا لإدخال ما قدموا به للمدرسة من متاع فوجئوا بجنود الاحتلال يلقون عليهما القبض ويودعونهما السجن، وفيها جاء الأمر بإلقاء القبض على الحاج أحمد كابويا رحمه الله.

وفي سنة 1957 استأذن الشيخ في مغادرة المدينة لظروف عائلية، ولقسوة المعيشة، فتوجه إلى بشار ليمتهن الإمامة وتعليم القرءان، ثم إلى بني ونيف، وفي 1962 رجع إلى أدرار، وحين زار الشيخ رحمه الله طلب منه الشيخ الدخول في سلك التعليم لتعليم أبناء المسلمين اللغة العربية ومبادئ الشريعة التي تلقوها في المدرسة. واستجابة لطلب الشيخ التحق بسلك التعليم عام 1964م، في الطور الابتدائي، باشره في مجموعة قصور منها: قصر أغيل، تيطاف، برشيد، أولاد أحمد، المنصورية، وآخر محطة له في ابتدائية أبي ذر الغفاري، كما درس لسنوات في مؤسسة إعادة التربية، ومؤسسة محو الأمية بالمستشفى الكبير بأدرار، أحيل على التقاعد عام 1984م، ليتفرغ لأسرته وشؤونه الخاصة، وإلقاء الدروس للعامة في قصر أولاد عيسى. بارك الله في عمره، وأسعده بصلاح أولاده وأحفاده، وجزاه عما قدم خدمة للعلم والمعرفة خيراً.

4 ـ الشخصية المكرمة في الندوة السنوية التاسعة 2011م

السيد الحاج عبد الرحمن كابويا

هو الحاج عبد الرحمن بن الحاج أحمد كابويا المعروف بـ "تريزا" من مواليد عام 1930م بأدرار، ينتمي إلى عائلة مشهود لها بالنضال وأعمال الخير، ومساعدة الجميع. خصال ورثوها عن والدهم رحمه الله المتوفى عام 1958م، وما زال الأحفاد يتوارثونها عن الأجداد، كان للحاج عبدالرحمن النصيب الأوفر فيها، ومن ذلك:

ـ الوساطة وقضاء مصالح سكان القصور خاصة منطقة تيمي القريبة من مدينة أدرار المختطة حديثا في عام 1901م.

ـ الإشراف على بناء أول جامع للجمعة بالمدينة، والمساهمة الفاعلة فيه منذ 1946م والمعروف بجامع الشيخ بلكبير رحمه الله.

ـ السهر على احتياجات المدرسة في بداية نشأتها، والتكفل بالشيخ وضيوفه.

ـ المساهمة بالمقر الذي بني فيه المعهد الإسلامي عام 1964م بعد تحويله من مدرسة الشيخ رحمه الله، واستمر في عطائه حتى منتصف ثمانينات القرن الماضي.

ـ إحياء موسم الشيخ الجيلاني وهو ما عرف عند العام آنذاك "خبزة وعظم" من منتصف ثلاثينات القرن الماضي حتى منتصف السبعينات منه.

ـ مساهمته في ثورة التحرير بشهادة قيادتها، فقد جاء في شهادة لقيادة المنطقة الجنوبية الصحراوية تحت رقم: 173 المؤرخة في 31 أكتوبر 1962م الممضاة من قيادة أركان الحرب العامة "أحمد دراية": إن عائلة كابويا شاركت في الثورة مسبلين، وأن الحاج عبد الرحمن كابويا كان مكلفا بالمعلومات والربط، وأنه قدم تضحيات كبيرة غير مبالٍ بالأخطار، مع إنجازه المهام على أكمل وجه.

ـ بعد الاستقلال كان ممثل أدرار في المجلس الشعبي الولائي لولاية الساورة بشار من عام 1969 حتى 1974م، ومع التقسيم الإداري الذي أقر أدرار ولاية منذ 1974 انتخب رئيسا للمجلس الشعبي الولائي حتى عام 1995م.

ـ وما زال ـ أطال الله في عمره ـ سباقا للخير، باذلا للمعروف، مسخرا نفسه وأسرته في خدمة المجتمع.

ولهذه الاعتبارات وغيرها وقع الاختيار عليه شخصية لهذه الندوة، وتخصيصه بالتكريم المعد لها.

5 ـ الشخصية المكرمة في الندوة السنوية العاشرة 2012م

الشيخ الحاج السالم بن إبراهيم.

شخصية الندوة لهذا العام رجل اجتمعت فيه شمائل الخير والصلاح التي استقاها من شيخه العلاّمة سيدي محمد بلكبير طيّب الله ثراه، حافظ ضابط متقن، هو من أبرز الملازمين للشيخ رحمه الله لما يزيد عن ستة عقود، هو أحد أمناء سره والمطلعين على دقائق أسرار حياته، ولذلك عندما تَوَجَّهَ أحد الصحفيين للشيخ بلكبير رحمه الله ليسأله عن سيرته ومسيرته وجهوده العلمية، قال له بعد إلحاحه: «اذهب للطالب سالم ليحدثك».

كان من أوائل الملتحقين بمدرسة الشيخ بلكبير ﷺ حين افتتحها في تيميمون، وبقي ملازمًا للشيخ ينهل من علومه، ويشرب من معينه الصافي، رشفًا وغرفًا حتى تضلع من هذا المعين، ولمّا شَدَّ الشيخ بلكبير الرحال إلى فاس بالمملكة المغربية ومكث هناك ستة أشهر كاملة كان خليفته في مدرسته بتيميمون، ثم حين طرأت ظروف حتمت على الشيخ غلق المدرسة وافتتاحها في مدينة لأدرار عام1948 انتقل معه إليها، ملازما ومجتهدا، حتى كلفه بمباشرة التعليم القرآني وإمامة الناس بمسجد الجيلاني.

بدأ مشواره الوظيفي معلم قرآن، ثم تدرج في مراتب الوظيفة إلى إمام ممتاز، ثم مفتش، ثم مفتش جهوي للشؤون الدينية والأوقاف بولايات أدرار وبشار وتندوف، ثم ناظرا للشؤون الدينية بأدرار، ثم عضوا بأعلى هيئة للفتوى في الوطن هي المجلس الإسلامي الأعلى.

لقد مثل محورية في الولاية، وأنموذجا للمرجعية الدينية المسؤولة، وتجسيدا للعالم العامل الرباني المخلص، بالإضافة لكونه أحد أبرز تلاميذ الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير ﷺ، قاد قطاع الشؤون الدينية بالولاية لما يزيد عن عقدين من الزمن، وهو أحد أبرز أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى لما يزيد عن عقدين من الزمن أيضاً، بالإضافة لكونه المرجع في الفتوى، والخطيب بمنبر مسجد الشيخ الحاج محمد بلكبير ﷺ من سبعينيات القرن الماضي ومنبر مسجد الشيخ الجيلاني قبل ذلك وبعد الشروع في إعادة بناء مسجد الشيخ.

إنه فضيلة الشيخ العالم، والفقيه المربي، والحافظ المتقن، سيدي الحاج سالم بن إبراهيم ولد عام 1927م. انتقل الشيخ العلامة سيدي الحاج سالم بن إبراهيم، إلى جوار ربه، بأدرار ليلة الاثنين 07 يناير 2019 الموافق 30 ربيع الثاني 1440هـ عن عمر ناهز 92 عاما، تغمده الله بواسع رحماته، وأسكنه فسيح جناته، وأبقى سره وبركته في أولاده وأحفاده، وطلبته ومحبيه.

6 . الشخصية المكرمة في الندوة الحادية عشرة 2013م

مولاي عبد القادر بن مولاي علي الغول

دأبت بلدية أدرار على تكريم إحدى الشخصيات البارزة على مستوى البلدية، تقديرا لعطاءاتها المعرفية، أو لأدوارها الاجتماعية، أو لإسهاماتها الفكرية، أو لتميزها في تمثيل المجتمع في أي مجال من مجالات الحياة، وشخصية هذه الندوة رجل من الأعيان البارزين في المجال الاجتماعي إبان الثورة وبعدها، التزم أيام الثورة بدفع اشتراكاته المالية بانتظام، وبعد الاستقلال عرف بتجارته الواسعة والناجحة، ونظراً لما كانت تعانيه المنطقة من فقر فقد بدأ نشاطه الاجتماعي من الستينات من خلال الإسهام في حل كثير من المشاكل الاجتماعية، إصلاحاً لذات البين، وإعانةً للفقراء والمحتاجين، وتغطيةً لمصاريف بعض عقود الزواج، وفضاً للنزاعات والخصومات.

عمل عضواً بالمجلس الشعبي البلدي لبلدية أدرار من 1971 حتى 1975، ثم نائباً لرئيس المجلس الشعبي البلدي من 1976 حتى1979 فكان مرجع الجميع تسهيلاً لإصدار الوثائق الإدارية، بدأ مشواره التعليمي سنة 1942 بالمدارس الفرنسية بتمنراست، ثم أخرجه والده ليدخله المدرسة القرآنية بسالي، ومن زملائه بها الطالب خليفة، والحاج المختار بوسعيد، وكانت تربطه بالشيخ مولاي أحمد رحمه الله علاقة صداقة وثيقة بالإضافة إلى تلمذته على يديه، استمرت هذه الصداقة من خلال مراسلات بينهما، إذ لم يكتب له الاستمرار طويلا في المدرسة ليباشر التجارة بأتعابها وأسفارها داخل الوطن وخارجه.

كانت له علاقة طيبة بالشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير رحمه الله، له إسهامات مادية معتبرة للمدارس القرآنية الداخلية: مدرسة الشيخ مولاي أحمد الطاهري، ومدرسة الشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير رحمهما الله، وبيته كان قبلة للفقراء وعابري السبيل، هو من مواليد 1932 بقصر سالي، وما يزال على تقدم سنه ملازما للحلقات العلمية بمجلس الشيخ الحاج السالم بن إبراهيم حفظه الله.

إنه مولاي عبد القادر بن مولاي علي الغول، والوالدة لحبيب لالة. واعترافا بهذه المسيرة الحافلة للرجل رأت لجنة التنظيم اختياره الشخصية المكرمة لهذه الندوة. توفي ﷺ يوم الأحد 23 يناير 2017 ووري جثمانه الثرى يوم مساء يوم الاثنين بقصر سالي. ﷺ وأسكنه فسيح جناته.

7 . الشخصية المكرمة في الندوة السنوية الثانية عشرة 1435/2014هـ.

الشيخ حاج عبد الرحمن بكراوي

دأبت الندوة السنوية للشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير ﷺ على تكريم إحدى الشخصيات البارزة على مستوى البلدية، تقديرا لعطاءاتها المعرفية، أو لأدوارها الاجتماعية، أو لإسهاماتها الفكرية، أو لتميزها في تمثيل المجتمع في أي مجال من مجالات الحياة.

وشخصية هذه الندوة رجل من أعيان البلاد البارزين في المجال الاجتماعي والمجال العلمي، ومجال التسيير الإداري، ينحدر من أسرة عريقة في العلم والقضاء، وأحد طلبة المدرسة التي تخرج منها الشيخ الحاج محمد بن الكبير ﷺ، كما أنه أحد تلامذة تلميذه، نشأ في بيت علم، وفي أحضان فقهاء أجلاء كان لهم الفضل في تكوين شخصيته وتنمية مداركه، من بينهم الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي أحمد ديدي ﷺ الذي حفظ على يديه القرآن الكريم وبعض المتون في الفقه واللغة، والشيخ الحاج عبد القادر بكراوي ﷺ شيخ مدرسة نومناس الذي حفظ على يديه أمهات المتون اللغوية والفقهية.

أسندت إليه مهمة التدريس بالمدرسة عند غياب الشيخ، والنيابة عنه في كثير من الملتقيات والندوات العلمية، وقراءة صحيح البخاري بين يديه حتى عين إماماً مدرسا في قصر تمنطيط، ليعود إلى المدرسة الأم مشرفاً على الحلقات العلمية للطلبة خصوصا في النحو والفقه، كما أسندت له مهمة تمثيل الشؤون الدينية عن دائرة فنوغيل، التحق بجامعة أدرار ليتحصل على شهادة ليسانس في العلوم

الشرعية عام 1992م، عُين مديراً للشؤون الدينية والأوقاف بولاية أدرار عام1997م وهو إلى اليوم على رأس القطاع الذي شهد طيلة إشرافه عليه دفعا قويا في إطار التوظيف خصوصاً من خريجي الجامعات، وترقية واسعة شملت شيوخ المدارس والكفاءات العلمية من الموظفين، ونشاطاً علميا في تنظيم الملتقيات والأيام الدراسية والندوات العلمية.

من أبرز ما يميز شخصية هذا العام: دوره الفاعل في إصلاح ذات البين بكامل ربوع الولاية، أهله لذلك عراقة أسرته في القضاء، وصيتها الذي عم ربوع توات، وحنكته وثاقب فهمه وسداد رأيه، بالإضافة إلى معرفته بمعادن الرجال ووجهاء كل قصر.

ودوره البارز في التقريب بين المدارس القرآنية بما يوحد أهدافها ويدفع برسالتها التعليمية والاجتماعية.

والدفع القوي برسالة المسجد والتعليم القرآني، والدعم المادي والمعنوي الذي حظيت به المدارس الداخلية. بالإضافة إلى ما عرف به بيتهم من سخاء وكرم وحسن ضيافة، خصلة اشتهرت بها الزاوية البكرية خلفا عن سلف.

إنه السيد الحاج عبد الرحمن بن الحاج عبد الكريم بن الحاج محمد القاضي بكراوي، والفاضلة النبيلة فاطمة بنت سيدي أحمد ديدي بكري. ولهذه الاعتبارات وغيرها تخصص له الجائزة السنوية لهذا العام.

سيرته في سطور: هو من مواليد 1963 بقصر أولاد سيدي وعلي تمنطيط.

المرحلة الابتدائية: بمسقط رأسه تمنطيط

مرحلة المتوسط والثانوي بمقر الولاية أدرار شعبة الرياضيات

التحق بالمدرسة الداخلية نومناس عام 1982م

عين: ـ إماما مدرسا عام 1986م

ـ ممثلا للشؤون الدينية عن دائرة فنوغيل

ـ رئيس مركز التكوين المستمر بدائرة أدرار 85 ـ 97

ـ رئيس لجنة تحرير الخطب المنبرية 89 ـ 96

ـ مفتش التعليم المسجدي والتكوين: 1997/07/26

ـ مديرا للشؤون الدينية والأوقاف: 1997/03/08

8 ـ الشخصية المكرمة في الندوة السنوية الثالثة عشرة 2015م

فضيلة الشيخ الحاج الحسن الأنصاري

جريا على ما رسم للندوة السنوية للشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير رحمه الله من أهداف، وما تتضمنه فعالياتها من محاور، تأتي هذه الوقفة مع الشخصية المعنية بالتكريم، وإذا كان أساس التكريم فيها إحدى الشخصيات البارزة تقديراً لعطاءاتها المعرفية، أو لأدوارها الاجتماعية، أو لإسهاماتها الفكرية، أو لتميزها في تمثيل المجتمع في أي مجال من مجالات الحياة.

فإن شخصية هذا العام رمز من رموز ولايتنا، وعلم من أعلامها المبرزين، هو أحد أبرز طلبة الشيخ ابن الكبير رحمه الله، تلقى عليه العلوم والمعارف، ونهل من معين تربيته السلوكية والروحية، ونال شرف الرضى منه وحسن التوجيه والاختيار، وأحد المؤسسين لأبرز المدارس الداخلية بولايتنا، مدرسة أكرم الشيخ رحمه الله صاحبها بزيارة إليها عام 1997م بعد وعد سابق كان الشيخ نفسه يحدث به، وشهد الشيخ رحمه الله أن صاحبها نال ما نال من التوفيق والنجاح بإخلاصه وتجرده.

وهو ممن تكاد تجتمع كلمة الخاصة والعامة على انتهاجه لنهج شيخه في مختلف المجالات: تعليماً وإكراماً، وسمتاً وهدياً، واجتهاداً ومرابطة، وسلوكاً وتعاملاً.

شيخٌ أسهم في تأطير عدد معتبر من مساجد وطننا الحبيب بمختلف الولايات من خلال الكم المعتبر من الأئمة وأساتذة التعليم القرآني الذين علمهم ورباهم، وبتوجيه ورعاية خاصة من والدته رحمها الله التي كانت من أبرز المحفظات للقرآن الكريم تلقى علومه الأولى عليها، وعلى يد الشيخ الحاج أحمد بن سيدي عبد الرحمن بن سيدي أحمد الحبيب؛ أحد أعيان المنطقة، وأبرز علمائها

ووجهائها، ثم اتجهت عزيمته للالتحاق بمدرسة العالم العلامة سيدي أبي عبد الله محمد بن سيدي عبد الله بن الكبير البداوي الغماري، حيث أمضى فترة تعلمه كلها في جد واجتهاد، فدرس فنونا علمية مختلفة من فقه ونحو وصرف وأدب وسيرة وغيرها، وكان بسبب نباهته وحسن سيرته محبوبا لدى شيخه، مقربا إلى قلبه، بشهادة زملائه ورفقائه.

وقد استمرت إقامة الشيخ في المدرسة مدة ست سنوات إلا قليلا قضى قسطا منها في تدريس بعض طلبة القرءان الكريم بالمدرسة بأمر من شيخه، حتى كان عام 1977م حيث توفي أحد أعمدة العلم في قصر أنزجمير ـ الشيخ الفقيه الوجيه سيدي محمد بن سيدي عبد القادر رحمه الله ـ فهرع أهالي القصر إلى مدينة أدرار للشيخ ابن الكبير رحمه الله، يطلبون منه الإذن للشيخ حفظه الله تعالى، رغبة في علمه، وطمعا في أن يكون نعم الخليفة لمن سبقه، فنزل لهم الشيخ ابن الكبير على رغبتهم، ولبى لهم طلبهم.

فباشر الشيخ حفظه الله مهمة التعليم القرآني والإمامة، وما زال يجاهد مرشدا ومصلحا وداعيا حتى توجت جهوده بتأسيس مدرسة بنظام داخلي، توافد عليها الطلبة من داخل القطر الجزائري ومن خارجه، فذاع بذلك صيته وعلا كعبه، وهي مدرسة بحمد الله ما تزال مستمرة العطاء، بل يكاد يجمع كل من زارها أنها من النماذج الفذة في أسرارها وعطاءاتها لمدرسة شيخه العلامة المرحوم سيدي الحاج محمد بن الكبير.

وقد تجاوز عدد الطلبة فيها حاليا 600طالب، يتوزعون على فئتين: فئة متفرغة لحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية واللغوية، وفئة أتقنت القرآن بالمدرسة أو التحقت بها بعد حفظها القرآن الكريم تعرف في المدرسة بأصحاب الفقه، وهي فئة يتولى الشيخ تحفيظها المتون العلمية في الفقه والأصول واللغة والبلاغة والتزكية والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية، كما يتولى شرح هذه المتون في المجالس العلمية التي تعقد بالمسجد.

هو الإمام الخطيب، والشيخ المدرس والمربي بمسجد القصر الفوقاني بأنزجمير من عام 1977 حتى اليوم، وهو شيخ المدرسة القرآنية الداخلية بها منذ عام 1980، وهو المصلح والموجه، والعالم الرباني، بالمنطقة، وهو قبلة الزوار والوفود، وقدوة الأخيار والوجهاء، رسم للمنطقة معالم التوجيه والتربية، وأسس التدريس والتفقيه، وكيفية إحياء المناسبات الدينية.

عاد من فرنسا في رحلة علاجية دامت 06 أشهر من شهر أوت حتى نوفمبر 2006، وقد اشتد عزمه وقويت إرادته وزادت همته وتضاعف سره وممده.

ختم القرآن تفسيراً أزيد من خمس ختمات، ويباشر قراءة صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك رحمه الله، وشمائل الترمذي اقتداء بشيخه رحمه الله. إنه الشيخ سيدي أبو محمد الحاج الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن.. ولالا الحاجة سكينة بنت محمد المختار، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. ولد الشيخ سنة 1953م بقصر أنزجمير التحتاني،

واعترافا بما يبذله من جهود في خدمة الدعوة، وترسيخ المرجعية الدينية، وبما تخرج عليه من أئمة ومدرسين، ودعاة مصلحين، وبجهوده الإصلاحية والتربوية منحته جامعة أدرار شهادة الدكتوراة الفخرية في 29 نوفمبر 2011. ويأتي هذا التكريم تقديرا لجهوده وعطاءاته، وتثمينا لإنجازاته العلمية والاجتماعية خدمة للدين والوطن.

9 ـ الشخصية المكرمة في الندوة الرابعة عشرة 2016م.

الشيخ الحاج الطاهر أولاد حمادي

إن أساس التكريم في الندوة السنوية للشيخ سيدي محمد بلكبير رحمه الله يستهدف إحدى الشخصيات البارزة تقديرا لعطاءاتها المعرفية، أو أدوارها الاجتماعية، أو إسهاماتها الفكرية، أو لتمثيل المجتمع في أي مجال من مجالات الحياة.

وشخصية هذا العام رجل من أهل العلم المعرفة، وشيخ من جلة الشيوخ الأخيار الصالحين، شيخ يطرق باب العقد التاسع من عمره، وما زال يكافح قساوة الطبيعة ومد العولمة لتحصين الشباب وتقويم سلوكهم، وتحصينهم من التطرف والشذوذ، على مائدة القرآن الكريم وحصانة الفقه المالكي والسلوك الجنيدي والعقيدة الأشعرية، هو أحد القلة الباقية من الأخيار من طلبة الشيخ سيدي أحمد ديدي رحمه الله، والمواصلين لدوره التربوي التعليمي، فقد قصد المدرسة مطلع عام 1943 ليقيم بها خمس سنوات دون انقطاع، ليزور والديه، ويعود لها فيقضي بها عامين متمماً بذلك سبع سنوات في الجد والتحصيل.

قصد بعد ذلك قرية سيدي أحمد المجذوب، بولاية النعامة، فأقام بها ما يقارب أربع سنوات إماما ومعلما وموجها، ومع اندلاع الثورة أشار عليه بعض أعيانها وقادة الثورة بالعودة لمسقط رأسه ليباشر التعليم القرآني بها وإمامة المصلين في القصر القبلي المغرب والعشاء وقراءة الحزب الراتب وتدريس الفقه. استمر على هذا من 1955 حتى 1958 حيث كلف بالخطابة وإمامة الجمعة بعد عجز إمام الحي سيدي عومر القاضي رحمه الله، وما زال خطيبا إلى اليوم.

شارك في مسابقة التوظيف عام 1975 فعين إماماً إثرها، وافتتح المدرسة الداخلية ببيته عام1981م، وما زالت لحد الآن بحمد الله عامرة. حفظ القرآن الكريم على يديه كثير من الطلبة، منهم ما يزيد عن 17 طالبا هم الآن أئمة وقائمون على المساجد بمختلف ولايات الوطن، كانت له مشاركة فاعلة في كتابة الرسائل بين الثوار وتوثيق الاشتراكات، وما يزال ختم التوثيق عنده شاهداً على هذا الدور الفعال والواجب الوطني المقدس.

إن أهم ما يشد الواقف على سيرة الشيخ ونشاطه:

1 ـ تلك المسافة التي يقطعها بين بيته وبين المسجد يشق فيها الرمال لما يقارب نصف كيلومتر يقطعها يوميا أربع مرات جيئة وذهابا تتقارب فيها خطاه وتتسارع همته لخدمة كتاب الله عزّ وجلّ وإمامة المصلين وتعليم أبناء المسلمين.

2 ـ تلك الأنامل التي اعتادت مداعبة القلم والدواة لعقود تصحح الأخطاء وتصوب التلاوة وتلقن آي القرآن الكريم.

3 ـ ذاك النفس الطويل الذي يتمتع به ـ حفظه الله ـ يتفرغ من خلاله لخدمة كتاب الله ﷻ وتربية الأجيال لما يزيد عن 13ساعة يوميا في برنامج متنوع بين تلاوة وتحفيظ وتثبيت لآي القرآن في أذهان الطلبة، وحلقات علم وإمامة بالمسجد والمدرسة.

4 ـ سمت العالم ووقار المربي وذاكرة المؤرخ وتواضع الرباني ما يجعل الزائر يستكين ويطمئن، وينحني انحاء إعظام وإجلال لرجال يشقون عقد التسعين بهمة العشرين.

إنه فضيلة الشيخ الفقيه، والعالم الرباني سيدي الحاج الطاهر بن محمد أمحمد أولاد حمادي

والفاضلة عائشة كحلاوي المولود بتاريخ 1923م عين حمو.

لذلك لن نعدم خيرا ما دام فينا هؤلاء الأعلام الخيرون، والعابدون المخلصون، والعاملون المجدون. حفظهم الله وأبقاهم ذخرا لأمة الإسلام.

وتقديرا لجهاده النضالي والعلمي، وإنجازه التعليمي والتربوي يخصص له هذا التكريم للندوة السنوية الرابعة عشرة للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله.

10 ـ الشخصية المكرمة في الندوة الخامسة عشرة 2017م

الحاج عبد القادر كابويا

محطة التكريم في النّدوة السنوية للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله من أبرزِ المحطات وأهمها؛ لما تهدف إليه من وقفةِ تقدير واعتراف، ووفاء وإنصاف لجهودِ رجال سخروا حياتهم وأفنوا أعمارهم في خدمة الدين والمجتمع، وتربية الأجيال وترسيخ القيم، ونقشوا أسماءهم في الذاكرة الاجتماعية بمبادراتهم وتضحياتهم، وشخصية هذا العام رمز اجتماعي متميز، تنوعت عطاءاته وتعددت

أدواره، يعرفه قطاع التربية معلّماً في التعليم الابتدائي مع بواكير مشواره المهني ما بين عام ألف وتسعمائة وخمسة وستين وعام ألف وتسعمائة وتسعة وستين (1965 ـ 1969) وبلادنا ما تزال تفتح أعينها على نعمة الاستقلال والحرية، كما تعرفِه مطاعم هذا القطاع مستشاراً بها من ألف وتسعمائة وتسعة وستين حتى عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين (1969 ـ 1977)،

ويفخر به قطاع الشباب والرياضة أمينا عاما لفريق الشباب الرياضي بأدرار، ثم رئيسا للرابطة الولائية خلال عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين (1977)،

وازدانت مدينة أدرار في خطوة رائدة لتثمين تراثها الشعبي بتأسيسه للجنة الحفلات عضوا مؤسسا عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين (1972م)، ثم رئيسا لها من عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين (1983) حتى يومنا هذا.

كما تفخر به الأبحاث التاريخية مؤسسا ورئيسا لجمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بعد عام من نجاح ملتقى الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين (1983)، هذه الجمعية التي كان لها الفضل في التأسيس لمبادرات متميزة في حفظ تراث الولاية، ورسم معالم إخراجه لتمكين الأجيال منه.

يشهد النجاح الذي حقّقه ملتقى الدراسات الإفريقية في توات عام ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين (1985). ثم الملتقى الدولي للزوايا بأدرار عام ألفين 2000م بُعْدَ نظرته، ونُبْلَ مساعيه، وكبير اهتمامه بمجال العلم والمعرفة.

أما الساحة الاجتماعية فقد كان لها النصيب الأوفر في جهودِهِ من خلالِ تنظيمِه لحفلات ختمِ القرآن الكريم والأعراس الجماعية، ومختلفِ التظاهرات الموسمية، ومساعِيه الإصلاحيةِ.

يشهد كلُّ مسؤول مَرّ بالولاية على أنه من أبرز الأوفياء للمصلحة العامة، والرجلُ الحاضر عند الحاجة ناصحاً ومقترحاً، ناقداً وموجهاً، مدافعاً ومناضلا، مساهماً وباذلا، كما يعرِفُه بحكمته وحنكته، وحرصه وتفانيه، وعمقِ تفكيره وسدادِ رأيه وبُعْدِ نظرتِه.

وأما المسجدُ الكبير للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله ومدرستُهُ فإن صاحبنا حلقةٌ محكمةٌ من سلسلة أسرة عريقة ساهمت في تأسيسهما، وسخّرت أفرادَها وأموالَها في خدمة الشيخ رحمه الله ومدرسته، وهي جهود تُوّجَت برئاسته للجنة الدينية للمسجد، والإشرافِ على متابعةِ محطاتِ إعادةِ بنائِه حتى الافتتاحِ الرسمي، والهندسةِ للندوات السنوية وختمِ السلكة والفاتحةِ يوم الذكرى.

ومع كل هذه الجهود والخدمات، والمبادرات والتضحيات لا تكاد تقف له على توثيق مُصَور؛ لما عُرف عنه من تفضيلِ العمل خلفَ الستارِ وبعيداً عن الواجهةِ والأضواءِ.

هو من مواليد عام ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين (1947) بأدرار. افتتح مشوار حياته بالانتساب لمسجد الشيخ رحمه الله لحفظ القرآن الكريم، ثم تلميذاً في مدارس التعليم العام في المرحلة الابتدائية بمدرسة البنات حاليا، وفي المرحلة المتوسطة بمدينة وهران أين تحصل على شهادة التعليم المتوسط عام ألف وتسعمائة وخمسة وستين (1965).

ومع تَقَدّمِه في السن فما زال ـ بحمد الله ـ يعيش حياته بِهِمّة العشرين، وقوةِ الشباب، وروحِ المسؤول، وإخلاصِ ووفاءِ الحريصين على أن تبقى بصماتهم ذكراً خالداً، وقدوةً صالحة.

إنه السيد الحاج عبد القادر كابويا ابن الحاج أحمد والحاجة فاطمة باخو.

ويأتي هذا التكريم تقديرا لجهوده وعطاءاته، وتثمينا لإنجازاته في خدمة الدين والوطن

11 ـ الشخصية المكرمة في الندوة السنوية السادسة عشرة ـ 2018م.

مولاي علي رزوقي

تفعيلاً لمحطات الندوة السنوية للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله، وتحقيقاً للأهداف المرسومة لانتقاء شخصية الندوة في كل عام، اتفقت اللجنة على أن يكون تمثيلُ هذا الموسم شخصيةً كانت لها مرافقة للشيخ رحمه الله ولطلبته بالمدرسة لعقود من الزمن.

هو رجلٌ من الأفاضل الذين برزوا في المجال الصحي ممرضاً في مستشفى أدرار منذ الحقبة الاستعمارية، وهي المهنة التي باشرها والدُه رحمه الله منذ افتتاح المستشفى بأدرار عام 1947، فكان يصحبه لمكان العمل؛ ما أكسبه خبرة، وحَبب له هذا التخصص، يضاف إليه ما لاحظه عليه الأطباء من نبوغ وتميز من سن التاسعة من عمره، فكانوا يكلفونه أحيانا ببعض المهام المتعلقة بالتمريض.

كانت له مرافقة للثوار بحكم تخصصه في المجال الطبي إلى مالي. كما كان مرافقا للأطباء منذ الاستقلال وحتى عقد الثمانينات في جولاتهم التلقيحية والعلاجية للقصور عبر تراب الولاية بحكم ثقتهم فيه وتميزه في التعامل مع العائلات.

عمل في قسم التوليد مع الممرضة القابلة الفرنسية بوبي التي تأخر مكثها بالبلاد لسنوات بعد الاستقلال، وباشر عمله مع أطباءَ جزائريين ومن مختلف الجنسيات ممن تداولوا على مستشفى أدرار من هنديين وصينيين وفرنسيين، ومن زملائه في العمل من الممرضين: مولاي الطيب يوسفات، وعبد الجبار محمد، وعلال أرجيلوص، ولمعلم قدور، والحاج محمد محجوبي،... رحم الله الأموات منهم وبارك في عمر الأحياء.

ولمدة معتبرة من الزمن كان رفقة الحاج محمد محجوبي رحمه الله أبرز شخصيتين في التمريض بالمستشفى. كما كان يباشر طب الأطفال عند غياب الأخصائي بحكم خبرته ودقة تشخيصه ومعرفته بالأدوية واستعمالاتها، واستمر في عمله حتى أحيل على التقاعد عام 1997م بعد عطاء وتميز يشهد عليهما مستشفى أدرار نقشا وذاكرة، ويحفظهما كما حفظ النقشَ المحفور بمدخله: المستشفى البلدي فيه شفاء العباد، فبرح بذاك ونادِ، وجرب تحقق مقالي، خذ طريق الشمال تجد هناك الرجال، وإن ترد النسوانْ، فاسلك سبيل اليمانْ.

وأما خارج المجال الصحي فقد ترأس بلدية أدرار عقب الاستقلال مباشرة عامي 1962 ـ 1963. والهلال الأحمر الجزائري عن ولاية أدرار. وقد بوأه وجاهةُ عائلته وحكمتُه في التعامل وعلاقاتهُ الاجتماعية للقيام بمَهَمة إصلاح ذات البين، والتوسط لفض الخصومات والنزاعات التي كان والده رحمه الله قبله بارزاً فيها، وصاحب وجاهة وكلمة نافذة.

هو أحد طلبة الشيخ سيدي أحمد ديدي رحمه الله وأحد زملاء الشيخ بلكبير رحمه الله في الدراسة عنده، وسيارته الدوشوفو التي كان يوصله بها إلى تمنطيط تبقى شاهدا على ذلك. واستمرت علاقته بالشيخ رحمه الله بعد تأسيسه للمدرسة بأدرار حيث كان السببَ في تأسيس بيت العلاج بالمدرسة، وتعليم بعض الطلبة الإسعافات الأولية، وكان المرافقَ للشيخ في بعض أسفاره؛ ما أهله ليكون محل ثقته والملازمَ له لما يزيد عن خمس سنوات ممرضا خاصا به، وامتدت هذه العلاقة ليخصه الشيخ رحمه الله بزيارات متكررة لبيته.

ولئن وُفقت اللجنة في اختياره شخصيةَ الندوة لهذا العام، مراعية هذه المعطيات وغيرها، فإن أقدار الله عز وجل كانت أسبق وأمضى، ففي أثناء جمعنا لهذه المعطيات وحرصنا على اغتنام فرصة لعقد لقاء معه اشتد به المرض ونُقل إلى المستشفى، لينتقل إلى جوار ربه رحمه الله صبيحة الأحد 18 فبراير 2018، وبدل أن نحظى بمحاورته شهدنا تجهيزه والصلاة عليه، ثم دفنه بمقبرة أولاد علي بعد عصر ذات اليوم.

إنه سيدي مولاي علي رزوقي، ابن مولاي أحمد بن عامر ولالة شريفة سعيداوي المولود بتاريخ 1933م بأدرار. نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحماته، ويسكنه فسيح جناته، وينور عليه ضريحه، ويبارك فيمن خلفه من الأولاد والأحفاد ليكونوا خير خلف له، ولئن رحل عنا جسده ليلحق بأسلافه وأحبابه فإن إنجازاته وأعمالَه تبقى ذكرا خالداً، وأسوة للأجيال. والحمد لله رب العالمين.

12 ـ الشخصية المكرمة في الندوة الوطنية السابعة عشرة 2019م.

الشيخ الحاج أحمد المغيلي

يعتبر الوفاء للأسلاف والأمجاد وأصحاب الأفضال على المجتمع باعثاً على شحذ الهمم، وتربية القدوة، والتنافس الشريف بين الأجيال، وهو ما تسعى محطة شخصية الندوة لترسيخه من خلال استهدافها للشخصيات الفاعلة في المجتمع، تنويهاً بجهودهم، وتثميناً لإنجازاتهم، وتكريماً لشخصهم.

وشخصية هذا العدد واحد من أبرز طلبة الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله، وأحد من سخروا جهودهم وانتدبوا نفوسهم لوفاء المدرسة برسالتها لما يزيد عن أربعة عقود من الزمن، وكل من له انتساب لمدرسة الشيخ بلكبير رحمه الله أو علاقة بمسجده يعرفه بصرامته في المتابعة للطلبة من خلال إشرافه على إيقاظهم لصلاة الفجر، ومرابطته في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتأطيره للحلقات العلمية في مختلف الفنون، وبنَفَسه الطويل في ملازمة المدرسة والمسجد؛ حيث يستغرق منه ذلك ما يزيد عن اثنتي عشرة ساعة يوميا.

كما يعرفه منبر الجمعة باستخلافه للشيخ الحاج سالم بن إبراهيم رحمه الله في خطبة الجمعة، ومحرابُ مسجد الجيلالي شاهد له بالحلقات الفقهية والتربوية التي كان يعقدها في شهر رمضان وإمامة المصلين به في صلاة التراويح، ولمسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه حظه من برنامجه العلمي أيضا.

انتسب لمدرسة الشيخ رحمه الله طالبا عام 1973 بعد أن حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد الشيخ الحاج أحمد بن عبد الرحمن رحمه الله، ليستوعب حفظا وفهما أمهات المتون الفقهية واللغوية التي كان يُدَرسها الشيخ بلكبير رحمه الله لطلبته، وهو ما قوى رغبة أهل بلده في طلبه من الشيخ رحمه الله ليتولى تفقيههم وتعليم أبنائهم بعد ثماني سنوات قضاها في جد واجتهاد، وتفان ومثابرة.

فعاد إلى بلده عام 1981، وكانت ست سنوات من الاجتهاد والتفاني كافية في أن يغير كثيرا من الأعراف الفاسدة، ويتعلم على يديه جيل من الصغار والكبار أمور دينهم، لكن طموحاته العالية حفظه الله، وحرصه الشديد على تبليغ ما حصله من علوم، ورغبته في أن يملأ كامل يومه بما ألفه من حلقات تعليمية وتنافس في تحفيظ القرآن الكريم دفع به إلى أن يعود عام 1987 مرة أخرى لمدرسة الشيخ بلكبير رحمه الله معلما ومربيا، ومعينا للشيخ في شؤون الطلبة واحتياجات المدرسة.

واستمر على ذلك حتى عام 2011 أين طرأت دوافع وأسباب فرضت عليه أن يؤسس مدرسة خاصة به، تسير على خطى المدرسة التي تربى فيها وتعلم، فأسس مدرسة داخلية ببلده ومسقط رأسه، ورغم الفترة الوجيزة لتأسيسها فقد ذاع صيتها وتجاوز عدد الطلبة بها ثلاثمائة طالب، فضلا عمن تخرج منها ممن هم الآن أئمة وأساتذة لتحفيظ القرآن الكريم.

لشخصية هذا العدد إسهامات متميزة في الفتوى والإجابة على أسئلة القاصدين لمدرسته من الطلبة والعامة من خلال مجالس تعقد لهذا الغرض أمسية الخميس والجمعة بمدرسته العامرة، وينشر بعضها في وسائل التواصل الاجتماعي تعميما للفائدة، وإسهامات في الدفع بالخطاب الديني والنشاط المسجدي بالمنطقة من خلال المجلس العلمي المتميز الذي يعقد أمسية الأربعاء من كل أسبوع يضم القائمين على المساجد من أئمة وأساتذة للتعليم القرآني، كما يتولى تأطير محاضرات وندوات علمية في المناسبات الاجتماعية والمواسم السنوية بقصور دائرة زاوية كنتة.

ولحنكته في فض النزاعات، وصرامته في الصدع بكلمة الحق، وخبرته في معالجة القضايا الاجتماعية العالقة، ومكانته في قلوب الخاصة والعامة صار المفزع للمجتمع فيما أشكل عليهم من أمور دينهم ودنياهم من داخل الولاية

وخارجها، وانتدبه زعماء القبائل في الصحراء الكبرى ممن يعتمدون فتاوى الفقهاء وتوجيهاتهم أساسا لكل ما أشكل عليهم، وفوضوا له الأمر فيما يرفع إليه من نزاعات وما يصله من خصومات ليبدي لهم الحكم الشرعي كتابيا فيلتزموا اعتماده وإنزال الخصوم على حكمه.

ورغم الفترة الوجيزة التي تأسست فيها مدرسته حفظه الله، فقد قصدها العلماء والدعاة من داخل الوطن وخارجه، وحظيت بزيارة السلطات الولائية والوطنية مرات عديدة، كما حظيت بزيارة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف عام 2015م.

شخصية هذا العدد من مواليد عام 1955 بأنزجمير. إنه الشيخ الفاضل والفقيه النبيه، والعالم العامل، والمربي المخلص، والمجتهد المثابر سيدي الحاج أحمد المغيلي، ابن محمد بن سيد أحمد العالم بن عبد الرحمان، والسيدة الفاضلة فاطنة بنت سيد أحمد بن الطالب المصطفى التواتي، أمد الله في عمره، وبارك في جهوده، وزاد في أسراره وأمداده، ونفع بعلومه وتربيته وتوجيهاته.

وتنويها بجهوده، واعترافا بإنجازاته، وتثميناً لخدماته التعليمية والتربوية والاجتماعية اختارته لجنة الندوة الوطنية للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله شخصية هذا العدد.

13 ـ الشخصية المكرمة في الندوة الثامنة عشرة 2020م

الحاج محمد بن عومر

شخصية الندوة السنوية للشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله تستهدف وقفة إنصاف واعتراف، وتثمين وتقدير لجهود رجال أخلصوا في خدمة المجتمع، ونقشوا اسمهم بأحرف من ذهب في ذاكرته بمبادراتهم وجهودهم، وحرصهم وتفانيهم، وتضحياتهم وإنجازاتهم، سواء في العطاء المعرفي، أو الخدمات الاجتماعية، أو التسيير الرشيد.

ومن الشخصيات البارزة التي سجلت بصمات لها عبر مسار حياتها التعليمي والوظيفي، وفي ما أنيط بها من مسؤولية لعقدين من الزمن، فكان أنموذجا متميزا، ومسؤولا فريدا، ومن الذين صنعت منهم مدرسة الشيخ بلكبير رحمه الله فذاً في ميادين عديدة، سجل حضوره فيها طالبا عندما انتظم في سلك طلبتها وعمره ثلاثة عشر عاما، دفعه للالتحاق بها والده رحمه الله الذي كان رفيقا للشيخ في مدرسة الشيخ سيدي أحمد ديدي بتمنطيط، كان ذلك عام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين، أعاد في المدرسة ختم القرآن على يد المرحوم الشيخ الحاج عبد الكريم مخلوفي، والمرحوم الشيخ الحاج عبد القادر لمطارفي، كما حفظ فيها بعض المتون الفقهية.

أحبه الشيخ رحمه الله وتوسم فيه النبوغ والنباهة، والأمانة والتميز، لذا حين طلب منه المستشفى اقتراح أحد الطلبة ليتلقى تكوينا في التمريض ويتولى تمريض الطلبة بالمدرسة وقع اختيار الشيخ عليه، ولم تمض سوى أشهر حتى تم تجهيز عيادة بالمدرسة ليتولى الإشراف عليها، ويكون بذلك النواة الأولى لاعتماد عيادة للعلاج والتطبيب وصرف الأدوية داخل المدرسة، وعلى حداثة سنه كلفه الشيخ رحمه الله بالقيام على الضيوف الوافدين، وائتمنه على المجاهدين المترددين على المدرسة الذين كان يمتد مقامهم بها أحيانا لأزيد من شهر دون أن يعلم بهم أحد، يتعهدهم في إطعامهم وتوفير احتياجاتهم.

كان له الخيارُ عام ألف وتسعمائة وأربعة وستين في الالتحاق بمدرسة البنات بأدرار معلما، أو بقصر أولاد خضير، وبعد استشارته للشيخ رحمه الله أشار عليه بأن يختار أولاد خضير لحاجتهم إليه في تعليم أبنائهم، وتفقيه عامتهم، فقضى بها موسمين دراسيين يجمعُ بين تعليم الأبناء في الفترة الصباحية، وعَقْدِ مجالسَ علميةٍ للعامة في المساء، أكسبته محبة وتقديرا، والتفافاً حوله للإجابة عن أسئلتهم، والفصلِ في منازعاتهم، وتصحيحِ عباداتهم ومعاملاتهم، تُوجَتْ

بوساطته في التحاق بعض شبابهم بمدرسة الشيخ ليحفظوا القرآن ويتفقهوا في الدين، ويعودوا إلى بلادهم لمواصلة الدور الذي أسس له هناك، أما هو فعاد ليواصل رسالته التعليمية في تامست ثم برشيد ثم زاوية سيدي عبد القادر.

أُنتدب للتكوين مديراً للمدرسة الابتدائية ليعود عام ألف وتسعمائة وسبعين مديرا بالمدرسة الابتدائية بزاوية كنتة، وبعد ثلاث سنوات بنفس المنصب بمسقط رأسه، مع عضويته في المجلس الشعبي البلدي.

وما تميز به من سلوكٍ سوي، واقتدارٍ في التسيير، وحرصٍ واهتمام دفع بالدوائر الرسمية لتزكيته مرشحا لرئاسة البلدية، وهي تزكية حظيت بموافقة الشيخ رحمه الله بعد أن استشاره في ذلك، ومباركة الشيخ مولاي أحمد الطاهري رحمه الله الذي نزل ضيفا ببيت والده أثناء زيارته للمنطقة، وكانت البلدية تضم وقتها تمنطيط وفنوغيل وتامست، فانتُخِب رئيسا لها عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين، فساهم بإيجابية في عملية التنمية فيها، سَير هذه البلدية لعقدين من الزمن، بَرَزَتْ فيها متألقة بامتياز، فأحبه الجميع مسؤولين ورعية، لما تميز به من جدية في العمل، وحكمة في معالجة قضايا التنمية والتركيز على الحاجات الأساسية فيها، وسرعة في إنجاز المشاريع، ومرافعةٍ لدى الجهات المختصة في أولويات التنمية ورؤاه الاستشرافية، وبصيرته وحنكته في حل مختلف المشاكل التي تعترضه مستعينا بمشورة الشيخ رحمه الله والرجوع إليه في كل ما أشكل عليه. واستمر في تسييرها مثابرا صابرا جادا حتى عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين أين استحال عليه استشارة الشيخ رحمه الله وأخذ موافقته على المواصلة بسبب مرض الشيخ، فكان عضوا بالمجلس الشعبي الولائي لمدة عشر سنوات، ليتفرغ بعدها إلى أسرته وشؤونه الخاصة، وما يزال تواصله بأسرة الشيخ ومدرسته مستمرا من خلال الدعم المادي والحضور الفاعل في مختلف المناسبات.

كان يُعرف في المدرسة طالبا باسم ابن الحبيب، وهو من أسرة عريقة في الحسب والنسب، هو ابن الفاضل الكريم، سيدي الحبيب بن عومر أحد طلبة الشيخ سيدي أحمد ديدي رحمهما الله، والكريمة الأصيلة الزهرة موساوي، ولد عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين بزاوية سيدي عبد القادر، وحفظ القرآن الكريم عند الفاضل السي حمو بوحامد بقصر أولاد مولاي عمار قبل انتقاله لمدرسة الشيخ رحمه الله.

إنه الفاضل الكريم، والمسؤول المشاور، والمسير المتميز، الحاج محمد بن لحبيب بن عومر أمد الله في عمره، وبارك مساعيه، وأقر عينه بصلاح أولاده وأحفاده، وأمتعه بموفور الصحة والعافية.

14 ـ الشخصية المكرمة في الندوة الثامنة عشرة 2020م.

الشيخ الحاج عبد الله عزيزي

شخصية هذه الندوة التي يأتي تكريمها استثناء، والوقوف معها وقفة إنصاف واعتراف، وتثمين وتقدير، هو أحد أبرز ركائز مسجد الشيخ بلكبير رحمه الله ومدرسته، وبواكير الطلبة الملتحقين بها، فهو خامس تلميذ يلتحق بالمدرسة بعد افتتاحها بأدرار في نظامها الداخلي، بعد أن ختم القرآن الكريم بمدينة تمنطيط عند الطالب سيد الحبيب رحمة الله عليه، وقد كان يختلف حينها كل يوم أحد لمجلس الشيخ سيدي أحمد ديدي رحمه الله، كان التحاقه بمدرسة الشيخ بلكبير رحمه الله عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين، ليعيد حفظ القرآن الكريم وضبطه على الشيخ بنفسه، من خلال اللوح، والختمة التي كان الشيخ رحمه الله يعقدها للطلبة يلقنهم فيها ربعا من القرآن ويوقفهم على أحكام التلاوة فيه، وتفسير آياته، والوقوف مع أسرارها وإشاراتها.

كلفه الشيخ رحمه الله بتدبير شؤون المدرسة المادية، فكان بمثابة أمين المال والمتولي تحصيلَ ما تحتاجه لإطعام الطلبة والضيوف، مع التكفل ببيت الشيخ

وتدبير نفقته، وهو ما قَرَّبه أكثر من الشيخ ﷺ فزوجه ابنته وكريمته، وحين افتُتِح باب التوظيف في القطاع العام بالسلك الديني كان أحد أول الثلاثة الذين تم توظيفهم بالولاية وتعيينه بصفة رسمية في مسجد الشيخ بلكبير ﷺ إماما للصلوات الخمس، كان ذلك نهاية عام ألف وتسعمائة واثنين وستين. وبعد عام رافق الشيخ ﷺ في سفره لأداء مناسك الحج.

يعرفه كل من تردد على مدرسة الشيخ زائرا أو طالبا من أبرز الملازمين له الذين يُجْلِسهم إلى جنبه في حلقات الدرس والجلسات العامة وحتى في وجبات الغداء والعشاء، كما يعرفه سائقَ الشيخ في أغلبِ أسفاره لمختلف المناسبات الاجتماعية والدينية.

أما في مشواره الوظيفي فبعد تعيينه إماما للصلوات الخمس تمت ترقيته إماما خطيبا عام ألف وتسعمائة وسبعين ليستقر في رتبة إمام أستاذ رئيسي من عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين حتى يومنا هذا. ما جعل الشيخ يصرح للمصلين باستخلافه له عند غيابه في إمامة الصلوات الخمس بالمسجد.

كما يعرفه كل من زار المدرسة أو المسجد ـ بعد عجز الشيخ ﷺ عن إمامة المصلين وبعد انتقاله إلى جوار ربه ـ إماما بالمسجد في الصلوات الخمس، ومشرفا على قراءة الأحزاب والمديح، ومجاورا للمسجد في سكنه الملتصق بالمدرسة.

كانت لأسرته مساهمات مادية معتبرة في التكفل بالمدرسة، ولعل أول سيارة امتلكها كان ثمنها مناصفة بينه وبين الشيخ ﷺ عام ثلاثة وستين وتسعمائة وألف ليتولى نقل الشيخ فيها في أسفاره وأغراضه.

فَضل ـ حفظه الله ـ العمل في صمت بعيدا عن الأضواء راضيا بشرف الانتساب للشيخ ومدرسته، والجوار والمصاهرة، وتلك قسمة حباه الله بها وميزه عن باقي الطلبة.

وتأتي هذه الوقفة التكريمية تثميناً لجهوده، وتقديراً لمرابطته في مسجد الشيخ ومدرسته لما يزيد عن خمسة عقود.

إنه الشيخ الفاضل، والكريم الأصيل سيدي الحاج عبد الله عزيزي، نجل الفاضل الكريم والحسيب النسيب سيد الحاج البركة، والفاضلة المباركة صفية محجوبي. ولد عام1935 بقصر لغمارة في بودة. أمد الله في عمره، وبارك مساعيه، وأقر عينه بصلاح أولاده وأحفاده، وأمتعه بموفور الصحة والعافية.



جدول الشخصيات المكرمة خلال طبعات الندوة حتى عام 1441هـ/2020م

الشخصية	نوع التكريم	الندوة
الشيخ الحاج عبد الكريم مخلوفي الشيخ الحاج محمد الدباغي السيد الحاج محمد بن حسي	تكريم خاص	الندوة السادسة 1429هـ/2008م
السيد حاج عبد الرحمن كابويا	شخصية الندوة	الندوة التاسعة 1432هـ/2011م
الشيخ الحاج سالم بن إبراهيم	شخصية الندوة	الندوة العاشرة 1433هـ/2012م
السيد مولاي الغول	شخصية الندوة	الندوة الحادية عشرة 1434هـ/2013م
الشيخ الحاج عبد الرحمن بكراوي	شخصية الندوة	الندوة الثانية عشرة 1435هـ/2014م

الشيخ الحاج الحسن	شخصية الندوة	الندوة الثالثة عشرة 1436هـ/2015م
الشيخ الحاج الطاهر أولاد حمادي	شخصية الندوة	الندوة الرابعة عشرة: 1437هـ/2016م
السيد الحاج عبد القادر كابويا	شخصية الندوة	الندوة الخامسة عشرة 1438هـ/2017م
السيد مولاي علي رزوقي	شخصية الندوة	الندوة السادسة عشرة 1439هـ/2018م
الشيخ الحاج أحمد المغيلي	شخصية الندوة	الندوة السابعة عشرة 1440هـ/2019م
السيد الحاج محمد بن عومر الشيخ الحاج عبد الله عزيزي	شخصية الندوة	الندوة الثامنة عشرة 1441هـ/2020م

